# تاريخ القهاوي

في كتاب "وصف مصر" الذى أعدته الحملة الفرنسية تقرأ جزء خاص عن المقاهي، تضم مدينة القاهرة حوالى ١٢٠٠ مقهي بخلاف مقاهي مصر القديمة وبولاق.

عندما جاء نابليون بونابرت إلى القاهرة بونابرت تعجب من عادات المصريين على المقاهي وقال "ليس في الشرق الأسطوري أو المتحضر من لايضيع وقتة في المقهي أو يضحى بقليل من عمره في احتساء مشروبها الساحر". فالمقهى كان دائما جزء لا يصيبه الشلل من حياة القاهرة ..

## حكاية القهاوي :

والبداية جاءت مع شرب القهوة في القرن ١٦ على يد أبو بكر بن عبد الله المعروف بالعيدروس، ومنها وبعد أن اعتاد المصريين الطعم المميز ارتبط الاسم باجتماعهم.. وأصبح المقهى".

كان في شرق آسيا رجل صوفي مسلم يدعى سياحتة، كان يسير في حديقتة فالتقط ثمرة البن، فوجد فيه تخفيفاً للدماغ واجتلابا إلى السهر، وتنشيطا للعبادة، فأتخذه طعاماً وشرابا، وأرشد أتباعه إليها، وكان منهم أبو بكر.

وعندما وصل أبو بكر بن عبد الله المعروف إلى مصر سنة ٩٠٥ ، اختلف الناس كما هي عادتهم حول هذا المشروب الجديد، وهل هو حرام أم حلال؟ .. حرمها البعض القهوة لما رأوه فيها من الضرر وخالفهم أخرون ومنهم المتصوفة، وفى النهاية شربها الجميع".

براء"حسمت مشكلة تحريم القهوة أو تحليلها، وانتشرت في القاهرة الأماكن التى تقدمها، وأطلق عليها اسم المقاهي، ويبدو لنا ان هذه الأماكن كانت موجودة من قبل ذلك بمئات السنين، ولكن لم يطلق عليها اسم المقاهي.

وكانت هذه الأماكن معدة لتناول المشروبات الأخرى كالحلبة، الكركدية، القرفة، والزنجبيل. ولم يكن الدخان معروفا حتى القرن ١١ هجرية.

ويحدد الإسحاقي المؤرخ المعاصر ظهور الدخان في السنة ١٠١٢، ويقول الجبرتي: (أن الوالي العثماني أصدر أوامره بمنع تعاطي الدخان في الشوارع وعلي الدكاكين وأبواب البيوت، ونزل ومعه العسكر لتنفيذ قراره. وكان كلما رأى شخصا بيدة آلة دخان يعاقبه، وربما أطعمه الحجر الذي يوضع فيه الدخان بما فية من نار).

**وصف مقاهي زمان :**

أدق وصف وصل إلينا عن المقاهي المصرية هو ما كتبه المستشرق الانجليزي ادوارد وليم لين في كتابه "المصريون المحدثون".

يقول لين الذي زار القاهرة وعاش بها في مطلع القرن التاسع عشر أن القاهرة بها أكثر من ألف مقهى، والمقهى غرفة صغيرة ذات واجهة خشبية علي شكل عقود، ويتردد على المقاهي أفراد الطبقة السفلي والتجار وتزدحم بهم عصرا ومساء وخاصة في الأعياد الدينية.

وهم حوالي ٥٠ مقهى أما في بولاق وحدها وصل العدد إلى ١٠٠، وليس في هذة المباني اثاثات علي الإطلاق وليس ثمة مرايا أو ديكورات داخلية أو خارجية، فقط ثمة منصات (دكة) خشبية تشكل نوع من المقاعد الدائرية بطول جدرانة المبنى ونجد هذا في يومنا هذا في مقاهي القرى والنجع بمصر.

وكانت المقاهي دائماً أماكن مخصصة لرواية قصص السيرة الشعبية والملاحم، وكان أصحاب المقاهي يجلبون رواة القصص، وبعضهم يعرف باسم (الهلالية) لتخصصه في سيرة أبو زيد الهلالي، والبعض الأخر يعرف باسم ( الظاهرية ) نسبة إلى الظاهر بيبرس.

وقصص أخرى منها سيرة الأميرة ذات الهمة والدرة الملكة في فتح مكة ، وغزوة الأمام علي مع اللعين الهضام ابن الحجاف وفتوح اليمن المعروفة برأس الغول".

مقاهى زمان



obeikandl.com